حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

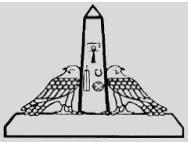

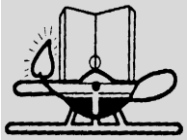

أقسام الاعتراض باعتبار المعترض به

محمد ريان محمد عبد الرحمن*

مقال ضمن الرسالة المقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

المستخلص

شغلت الجملة المعترضة في اللغة العربية مساحة ليست بالقليلة من البحث اللغوي، فتناولها علماء العربية بالبحث والدراسة والاستقصاء، وهذا البحث سيتناول أقسام الاعتراض باعتبار المعترض به، وذلك بعد التعريف بالجملة المعترضة في اللغة والاصطلاح، ثم الحديث عن الاعتراض بالمفرد، والاعتراض بالجملة على اختلاف أساليبها، والاعتراض بالجملة الاسمية، والاعتراض بما أصله المبتدأ و الخبر، والاعتراض بالجملة الفعلية، والاعتراض بالشرط، والاعتراض بالقسم، والاعتراض بجملة النداء، والاعتراض بأكثر من جملة، والاعتراض في أسلوبي الشرط والاعتراض، وفي النهاية أختم البحث بالنتائج التي سيتم التوصل إليها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٨.

الجملة المعترضة في اللغة:

الاعتراض لغة المَنْع، إذ الأصل فيها أن الطريق إذا اعترض فيه بناء؛ منع السابلة من سلوكه[١]، والمتابع لمعاني مادة عرض في المعاجم اللغوية، يجد أنها تدور حول المنع بين شيئين متلازمين، وكذلك التوسط الذي لا يتصور إلا بين طرفين، وأيضًا تحمل معنى البروز والظهور وكل تلك الدلالات كانت عاملاً مساعدًا للنحويين والبلاغيين في إيجاد مصطلح أمثل يمكن أن يطلقونه على كل كلام واقع بين متلازمين والمتوسط بين جملتين توسطًا فيه من المعاني البارزة والفوائد الواضحة ما لا يخفي.

والجملة المعترضة عند النحاة مأخوذة من هذا المعنى اللغوي، بيد أن مفهوما عند البلاغيين أعم من مفهومها عند النحاة؛ وذلك لأن البلاغيين يعتبرون أن الواقع بين الكلامين المتصلين معنىً لا لفظًا جملة معترضة، أما النحاة فلا يعتبرونها اعتراضية حتى يكون بين ما قبلها وما بعدها اتصال لفظي.

الجملة المعترضة في الاصطلاح:

أما الاعتراض، مصطلحًا فقد كان معروفًا عند المتقدمين وإن اختلط أحيانًا بمصطلح الالتفات، إلا ان ابن المعتز[٢] حدد هذا المصطلح بما يبعد التداخل بين المصطلحين، إذ قال: " ومن محاسن الكلام أيضًا والشعر اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد[٣].

الاعتراض بالمفرد:

لعل من الحقائق الواضحة التي قد كشف البحث النقاب عنها، أنه لا اعتراض في العربية بالمفرد؛ ولهذا لم أجد فيما عرضت له من آيات الاعتراض التي ذكرها علماء العربية مثالاً للاعتراض بالمفرد، بل إن أكثر الدارسين، بلاغيين ونحاة، قد منعوا الاعتراض بالمفرد، فالمعترض به عندهم ليس أقل من جملة.

والمتتبع لتعريفات بعض العلماء للكلام المعترض فيه، سيجد ما يفهم منه صراحة أنهم يجيزون الاعتراض بالمفرد، ولكن عندما مثلوا له، جاءت جميع أمثلتهم للاعتراض بالجملة أو أكثر .

فمثلاً يرى الباحث أن ضياء الدين بن الأثير من القائلين بالاعتراض بالمفرد، حيث ذكر في تعريف الكلام المعترض ما نصه: " وحده: كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب، لو سقط لبقي الأول على حاله[٤]، ولم يمثل للاعتراض للمفرد.

كذلك من القائلين بالاعتراض بالمفرد يحيى بن حمزة العلويّ، صاحب "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"، الذي يقول في تعريفه للمعترض فيه: "وأما المعترض فيه، فهو كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب، بحيث لو أسقط لبقي الكلام على حاله في الإفادة"[٥]، ولم يمثل للاعتراض للمفرد كذلك.

أما عند الحديث عن الاعتراض بالمفرد، فلا بد من الحديث عن:

- الاعتراض بـ "كان" الزائدة. - الاعتراض بضمير الفصل.

١- الاعتراض بـ "كان" الزائدة:

اختلف النحاة في مسألة "كان" الزائدة إن كانت ذات إسناد أم لا؟ فمنهم من قال بالإسناد إلى الفاعل[٦]، وأكثر النحاة على أنها لا فاعل لها، وذلك في مثل قولنا: ما – كان – أحسن زيدًا، فهي هنا ملغاة العمل يؤتى بها لإفادة التوكيد[٧].

هذا وذكر ابن هشام في المغني "وَأما الِاعْتِرَاض بكان الزَّائِدَة فِي نَحْو قَوْله: أَو نَبي كَانَ مُوسَى، فَالصَّحِيح أَنَّهَا لَا فَاعل لَهَا، فَلَا جملَة"[٨]، بل إنه قبل ذلك في سياق التمييز بين الكلام والجملة، قد ذكر أن جملة الاعْتِرَاض لَا تكون إِلَّا كَلَاما تَاما"[٩].

الاعتراض بضمير الفصل:

من المفردات التي يفصل بها بين أجزاء الكلام ضمير الفصل، ويسمى عمادًا[١٠]، ذكر له ابن هشام ستة شروط[١١]:

- كون ما قبله مبتدأ. – كونه – الضمير – معرفة.
- كونه بصيغة المرفوع " ضمير رفع". – كونه مطابقًا لما قبله.
- كون ما بعده خبرًا. – كون ما بعده معرفة، أو كالمعرفة لا يقبل "أل".

كما ذكر له ثلاث دلالات:

- أن ما بعده خبر لا تابع.
- أنه يفيد التوكيد.
- أنه يدل على الاختصاص[١٢].

ثم عرض ابن هشام اختلاف النحاة في إعرابه:

- قال البصريون: إنه لا محل له، وأكثرهم قال بحرفيته، بينما قال الخليل باسميته.
- قال الكوفيون: إن له محلاً، ثم اختلفوا في محله، فمن قائل بإعرابه حسب ما قبله، ومن قائل بإعرابه حسب ما بعده[١٣].

على اختلاف النحاة فيه، وباعتبار بعضهم إياه غير ذي محل من الإعراب، لم أر من صرح بكونه اعتراضًا، رغم تسميته ضمير فصل، وعلى أية حال، فهذا يتوافق تمامًا مع حد الاعتراض، وهو كونه جملة لا مفردًا.

لهذا لم يعد أحد من العلماء (كان) زائدة أو معترضة في قوله تعالى: {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا}[١٤].

بل إن أكثر العلماء اهتمامًا بالاعتراض قالوا إنها: " لإيقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده ، وهو ههنا لقريبه خاصة"[١٥].

فالمفهوم من كلامهم أنها مقيدة للجملة بزمان ماض، فليست زائدة، وعلى هذا التقدير يكون " صَبِيًّا " معمولاً لها منصوبا على الإخبار لا على الحالية، كما لو قدرت " كَانَ " زائدة.

كما أن العلماء لا يعدون ضمير المتكلم " أنَا " معترضًا في قوله تعالى: {وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا}[١٦]، بل ذكر إعرابه على اختلاف قراءة ما بعده وهو لفظ " أَقَلَّ "؛ فقراءته بالنصب تجعل الضمير للفصل و " أَقَلَّ " مفعولاً ثانيًا لـ " تُرَنِ "، ومفعوله الأول هو ياء الضمير المتصلة، وقد أسقطت في الرسم القرآني.

وأما قراءته بالرفع فعلى تقدير " أَنَا " مبتدأ و" أَقَلَّ " خبرًا، وتقدير الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر مفعولاً ثانيًا للفعل[١٧].

كذلك في قول الله تعالى: {قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}[١٨]، يعد العلماء الضمير " أَنتُمْ " توكيدًا للضمير في " كُنتُمْ "، والتوكيد جزء من الجملة المتضمنة للمؤكد، فلا يصلح تقديره معترضًا؛ لعدم استقلاله[١٩].

ومن العرض السابق، نكون مطمئنين إلى القول أنه ليس فيما ذكره العلماء من الأمثلة للاعتراض اعتراض بالمفرد؛ فلا يكون أحد أقسام الاعتراض.

القسم الأول: الاعتراض بالجملة (على اختلاف الأساليب):

- **الاعتراض بالجملة:**

هذا القسم أكثر أقسام الاعتراض، سواء أكانت الجملة اسمية أم فعلية، فإن شواهده كثيرة، فالاعتراض يقل كلما طال المعترض به.

- **الاعتراض بالجملة الاسمية:**

- **الاعتراض بالمبتدأ والخبر:**

- منه قوله تعالى: " {أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ * يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ...}[٢٠]، فقول الله – تعالى -: "وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ" جملة اسمية، لفظ الجلالة فيها مبتدأ وخبره " مُحِيطٌ "، و" بِالْكَافِرِينَ " شبه جملة متعلقة بالخبر، والجملة الاسمية معترضة[٢١]، فمعنى ذلك أنَّ قوله تعالى: " يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم " وقوله تعالى: " يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ " شيءٌ واحدٌ؛ لأنَّهما من قصةٍ واحدةٍ، فوقعَ ما بينهما اعتراضًا، أي قوله تعالى: "وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ".

- كذلك منه قوله تعالى: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[٢٢]، حيث جاء قوله تعالى: " وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ " اعتراضًا بين قوله: " وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا " وبين قوله: " فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا "[٢٣]، وهذه الجملة وإن كانت مركبة، فإنها جملة واحدة، لفظ الجلالة فيها مبتدأ و" مُخْرِجٌ " خبره، و" مَّا " الموصولة مفعول للخبر؛ لأنه اسم فاعل، و" كُنتُمْ تَكْتُمُونَ " صله الوصول، و" تَكْتُمُونَ " خبر الفعل الناقص "كان" المسند إلى الجمع المخاطب.

- كذلك منه قوله تعالى: {وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}[٢٤]، فهو معترض بين قوله: " وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى "، و بين قوله: " قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ "[٢٥]، وجملة الاعتراض مركبة من المبتدأ وهو اسم الإشارة، والخبر وهو " أَمَانِيُّهُمْ " .

- كذلك منه قوله تعالى: {... آبَآؤُكُمْ وَأَبنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً}[٢٦]، وهذه الجملة المعترضة - آبَآؤُكُمْ وَأَبنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ - اسمية واحدة، وان كانت جملة كبرى، المبتدأ فيها " آبَآؤُكُمْ " و خبره الجملة الفعلية " لاَ تَدْرُونَ "[٢٧].

- كذلك منه قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[٢٨]، فإن قوله تعالى: "وَالصَّابِؤُونَ " جملة اسمية معترضة، إذا قدر مبتدأ، حذف خبره وتقديره "كذلك"[٢٩].

- كذلك منه قوله تعالى: {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ}[٣٠]، فإن قوله تعالى: " وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ " من الاعتراض بالجملة الاسمية؛

لأن اسم الإشارة فيها مبتدأ، و خبره الجملة الإسمية " هُمُ الكَاذِبُون "، حيث اعترضت بين البدل و المبدل منه[٣١].

- كذلك منه قوله تعالى: {.. وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}[٣٢]، فإن قوله تعالى: " أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ " يقع اعتراضا على تقدير (فضلا) بعده معمولا للفعل " حَبَّبَ "[٣٣] المذكور قبله، وفي هذه الجملة المعترض بها يقع اسم الإشارة " أُوْلَئِكَ " مبتدأ، والجملة الاسمية من الضمير الواقع مبتدأ وخبره، تكون خبرًا لاسم الإشارة بوصفه مبتدأ.

- وكذلك منه قوله تعالى: {لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ}[٣٤]، فإن قوله تعالى: " وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ "، جملة اسمية وقع الضمير فيها مبتدأ، وخبره "حِلٌّ"، و الجار والمجرور و المضاف اليه متعلق بالخبر، وهو اعترض بين القسم والمقسم عليه، أو بين المعطوف عليه والمعطوف[٣٥].

- **الاعتراض بما أصله المبتدأ و الخبر:**

المقصود (بما أصله المبتدأ و الخبر) كما سبق أن أوضحنا، هو الجملة الاسمية بعد دخول أحد الحروف المشبهة بالأفعال عليها، أعنى (إن) أو إحدى أخواتها.

- منه قوله تعالى: {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلآئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ..}[٣٦].

هذه الآية لها تقديران:

- إذا قرئ بفتح الهمزة في " أَنَّهُ " وكسرها في " إِنَّ الدِّينَ "، فعلى هذا التقدير تعرب " لاَ " نافية للجنس عامله عمل "إن"، ويعرب " إِلَـهَ " اسمًا لها منصوبا، وخبرها محذوف تقديره "موجود" ولفظ الجلالة بدل.

- إذا قرئ بكسر الهمزة في " إِنَّـهُ " وفتحها في " أَنَّ الدِّينَ " الذى بعده[٣٧]، وفي هذا التقدير، فان " لاَ " ومعمولها في محل رفع خبر لـ " إِنَّ " الداخلة عليها، واسم "إِنَّ" هو ضمير الشأن المتصل بها، وعلى كلا التقديرين، يكون المعترض به جملة اسمية أصلها مبتدأ وخبر.

- ومنه قوله تعالى: {وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَالَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا}[٣٨]، فإن " كَأَن " فيه مخففة من "كأنَّ" و تعمل عملها، واسمها ضمير الشأن المحذوف، في محل نصب، وخبرها هو جملة " تَكُن " المنفية ومعمولاها[٣٩].

- ومنه – كذلك - قوله تعالى: {اللهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا}[٤٠]، فإن قوله تعالى: " لا إِلَـهَ إِلاَّ " اعتراض بجملة التهليل كالذي في الشاهد الأول، و كذلك هنا يكون اعتراضًا إذا قدرت الجملة بعده " لَيَجْمَعَنَّكُمْ " خبرًا للفظ الجلالة المتقدم قبله[٤١].

- كذلك منه قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ * وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ..}[٤٢]، حيث رأى بعض العلماء أن قوله تعالى: " إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ " جملة اسمية معترضة، دخلت عليها "إن" والضمير المدغم في "إن" اسمها في محل نصب، وأما خبرها فهو الجملة الفعلية " لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ"[٤٣]، ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه صاحب الدر المصون، حيث يرى أنه لا اعتراض في هذه الآية الكريمة، بل إن قوله تعالى: " إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ "؛ "لأنه

لم يقعْ بين شيئين متلازمَيْن، ولا بين شيئين بينهما تعلُّقٌ معنويٌّ، فكان ينبغي أن يقولَ: ويكون على هذا مستأنفًا"[٤٤].

- كذلك شبيه بالسابق قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً * أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ ...}[٤٥]، فإن قوله تعالى:" إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً "، اعتراض على تقدير اسم الإشارة بعده خبرا لـ " إِنَّ " في " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا " السابق عليه، وهذه الجملة مشابهة للجملة السابقة، من حيث تركيبها ومعناها[٤٦].

- ومنه كذلك قوله تعالى: {.. يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ ..}[٤٧]، فإن قوله تعالى: "كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا " اعتراض بما اصله المبتدأ والخبر، إذا تعلق " عَنْهَا " الذى بعده بالفعل " يَسْأَلُونَكَ " الذى قبله، و فيه الكاف الثانية في "كَأَنَّكَ" اسم (كان) في محل نصب، و" حَفِيٌّ " خبرها[٤٨].

- ومنه كذلك قوله تعالى في شأن إبراهيم عليه السلام: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا}[٤٩]، فإن قوله تعالى: " إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا " اعتراض على تقدير " إِذْ " الذى بعده بدلاً من إبراهيم المذكور قبله[٥٠]، وفيه الضمير معمول " إِنَّ " الأول في محل نصب، و جملة " كَانَ " ومعموليها في محل رفع معمول " إِنَّ " الثاني، أي خبرها.

- وكذلك منه قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}[٥١]، فالضمير فيه في محل نصب اسم " إِنَّ "، وخبرها " قَسَمٌ " مرفوع.

وهو من حيث دخول " إِنَّ " فيه على المبتدأ والخبر، من قبيل الاعتراض بما أصله المبتدأ و الخبر، وأما من حيث تضمنه اعتراضًا، فهو من قبيل الاعتراض في الاعتراض[٥٢].

- ومنه - كذلك - قوله تعالى: {سَنُقْرِؤُكَ فَلاَ تَنسَى * إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى * وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى}[٥٣]، فإن قوله تعالى: " إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى " اعتراض بين جملتي " سَنُقْرِؤُكَ " و" وَنُيَسِّرُكَ "، وإيراده في هذا الموضع، أعني "الاعتراض بجملة" على اعتبار جملة " يَخْفَى " صلة لـ" مَا " الموصولة و " مَا " معطوفة على " الْجَهْرَ " وهو مفعول به لـ " يَعْلَمُ ".

فجملة " يَخْفَى " ليست مستقلة، كما أن جملة " يَعْلَمُ " غير مستقلة، بل هي معمولة لـ " إِنَّ " في محل رفع خبرها، واسمها هو الضمير[٥٤].

- الاعتراض بالجملة الفعلية:

- منه قوله تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}[٥٥]، فجملة " لَن تَفْعَلُواْ " معترضة بين الشرط و جوابه[٥٦]، وهي جملة فعلية نصب فعلها بـ " لَن "، وعلامة نصبه حذف حرف النون، لأنه من الأفعال الخمسة.

- ومنه قوله تعالى: {وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ..}[٥٧]، فإن قوله تعالى: "قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللّهِ" مع اعتباره جملة واحدة، على تقدير جملة " إِنَّ " ومعموليها مقول القول، فهي في محل نصب على المفعولية لفعل القول[٥٨].

- ومنه كذلك قوله تعالى: {وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا}[٥٩]، فإن جملة " وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ " قد قدر فيها بعض العلماء فعلاً، أي لتكون الكفة آية للمؤمنين فعل ذلك[٦٠]، وعلى هذا التقدير فجملة "تَكُونَ" و"أن" المصدرية المضمرة في تأويل مصدر مجرور بلام

التعليل، والجار والمجرور متعلق بـ "فعل" المقدر، وهي جملة واحدة وإن قدر "وَيَهْدِيَكُمْ" معطوفًا على "لِتَكُونَ".

- كذلك من الاعتراض بالجملة الفعلية الاعتراض بجملة التنزية، وقد عدها الزمخشري اعتراضية في بعض المواضع، ولم يصرح باعتراضها في أخرى، فمما جعله معترضًا قوله تعالى: {.. رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}(٦١)، وقوله تعالى: {سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ}(٦٢)، وفيما سبق يعد " سُبْحَانَ " مصدرًا منصوبًا بفعل محذوف، وعليه فالمعترض به جملة(٦٣).

أما جملة " سُبْحَانَهُ " في قوله تعالى: {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ}(٦٤)، فإنه يعدها للتعجب أو للتنزيه، ولم يصرح باعتراضها(٦٥).

- ومنه كذلك قوله تعالى: {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ}(٦٦)، فإن قوله تعالى: " حَقًّا عَلَيْنَا " اعتراض حذف منه الفعل، والتقدير: حق ذلك علينا حقا(٦٧).

- ومنه كذلك قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}(٦٨)، حيث جاء الاعتراض بالجملة الدعائية " غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ" وهو دعاء على اليهود إذا قالوا: " يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ "، والجملة الدعائية هنا "يجوز أن يكون معناها الدعاء عليهم بالبخل والنكد، ومن ثم كانوا أبخل خلق اللّه وأنكدهم، ويجوز أن يكون دعاء عليهم بغل الأيدي حقيقة، يغللون في الدنيا أسارى، وفي الآخرة معذبين بأغلال جهنم(٦٩).

- كذلك منه قوله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا}(٧٠)، فإن جملة "وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا" اعتراض بالجملة، ورد في سياق الحديث عن ابراهيم – عليه السلام -؛ وفائدتها تأكيد وجوب اتباع ملته(٧١)، ويرى الباحث أنه لا اعتراض في الآية الكريمة، لأن الاعتراض – كما أسلفنا - مرارًا وتكرارًا - يقع بين بين متلازمين، كفعلٍ وفاعل، ومبتدأ وخبر، وشرط وجزاء، وقسم وجواب..." (٧٢).

- ومنه كذلك قوله تعالى: {قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}(٧٣)، فإن قوله تعالى: " أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا " إن لم تعرب صفة، فهي معترضة(٧٤)، وهي فعل وفاعل، والجار والمجرور متعلق بالفعل.

- كذلك منه قوله تعالى: {... قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}(٧٥)، فإن قوله تعالى: " قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ " جملة من فعل وفاعل ومفعول، فـ" عَلِمْنَا " فعل و فاعل، و" مَا " الموصولة مفعول به، و" فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ " صلتها، و" مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ " صلة " مَا " الثانية المعطوف على " أَزْوَاجِهِمْ " المجرور(٧٦)، وجميع هذه المتعلقات عائدة إلى المفعول به.

ولا أجد فيما بين يدي من الاعتراض مثالاً للاعتراض بجملة الاختصاص، ولا بجملة فعل الظن الملغى.

– الاعتراض بالشرط:

- منه قوله تعالى: {.. قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا ..} (٧٧)، حيث وقع الاعتراض بجملة الشرط، وذلك في قوله تعالى: " إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ "، والكلام وارد على لسان أحد أنبياء بنى إسرائيل، وجاءت جملة الشرط بجزأيها: جملة الشرط، وجملة الجواب، فهما متلازمان وإن

حذف الجواب في هذه الشواهد؛ لدلالة السياق عليه، تقديره: إن كتب عليكم القتال فقاتلوا[٧٨].

- كذلك منه قوله تعالى: {.. فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ}[٧٩]، حيث وقع الاعتراض بجملة الشرط، وذلك في قوله تعالى: " إِنِ ارْتَبْتُمْ " في موضوع الشهادة، كما أن جواب الشرط محذوف؛ لدلالة السياق عليه، تقديره: إن ارتبتم فأشهدوا ذوي عدل[٨٠].

- ومنه كذلك قوله تعالى: {فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ}[٨١]، إذ جاء قوله تعالى على لسان سيدنا يوسف - عليه السلام-: " إِن شَاء اللّهُ " معترضًا بجملة الشرط، التي حذف جوابها، وتقديره - كما يرى الزمخشري -: ادخلوا مصر آمنين - إن شاء الله - دخلتم آمنين[٨٢]، وَجُمْلَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَأَدُّبٌ مَعَ اللَّهِ كَالِاحْتِرَاسِ فِي الدُّعَاءِ الْوَارِدِ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ وَهُوَ لِمُجَرَّدِ التَّيَمُّنِ[٨٣].

و في هذه الشواهد جميعها وقع الاعتراض بجملة الشرط بجزأيها، وإن كان جملة الجواب في هذه الشواهد محذوفة؛ لدلالة السياق عليها.

- كذلك منه قوله تعالى: {.. إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللّهِ المَصِيرُ}[٨٤]، فإن قول الله تعالى: " مَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ " وهو اعتراض[٨٥] بجملة شرط كاملة، فإن " مَن " اسم شرط، وجملة " تَزَكَّى " هي جملة الشرط، و" يَتَزَكَّى " جملة الجواب، وهنا ورد التركيب الشرطي كاملاً؛ أعني أنه لم يحذف جوابه.

- وكذلك منه قوله تعالى: {وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ}[٨٦]، فقد ورد في هذه الآية الكريمة التركيب الشرطي كاملاً دون أن يحذف جوابه، وذلك في قول الله عز وجل: " وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ " إلا أنه اعتراض قد جاء بأكثر من جملة، حتى إن الإمام الزمخشري قد جعل الاعتراض في هذا الموضع، من قوله تعالى: {وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ..}[٨٧]، إلى قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[٨٨]، وهذا يعني أن الاعتراض قد وقع بـ ست عشرة جملة[٨٩].

ويرى الباحث أن المدقق في هذه الآيات يرى أن جميعها قد وردت في سياق قصة إبراهيم - عليه السلام -؛ للتنفيس عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولتكون تسلية له؛ لأن أباه إبراهيم - خليل الله - كان مبتلاً بنحو ما ابتلي به، من شرك قومه وعبادتهم الأوثان، فجاءت الآيات المعترضة متصلة ناطقة بالتوحيد ودلائله، وهدم الشرك وتوهين قواعده، وصفة قدرة الله وسلطانه، ووضوح حجته وبرهانه.

- **<u>الاعتراض بالقسم:</u>**

الاعتراض بالقسم في القرآن الكريم قليل جدًا، بل قد يكون نادرًا، فلم أجد من العلماء من يصرح بقسم معترض، ولكن يفهم من كلام أحدهم اعتبار قوله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}[٩٠]، معترضًا في قصة لوط – عليه السلام-، وذلك على تقديرات مختلفة، منها أن يكون الخطاب للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم -، أو لنبي الله لوط – عليه السلام -، وقد يكون مقولاً، فهو في حكم المفعول به، على تقدير: قالت الملائكة لعمرك[٩١].

فعلى تقديره قسمًا معترضًا، فإن جملة القسم هي: " لَعَمْرُكَ " وهو مبتدأ حذف خبره، وتقديره: "مما أقسم به"، وجملة " إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ " جواب القسم.

- كذلك منه قوله تعالى: {مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ}[٩٢]، حيث جاء القسم في قوله تعالى: "مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ" مُعترَضًا به بين المحكوم عليه والحُكم، على سبيل التأكيد والتشديد

والمبالغةِ في انتفاءِ الوصفِ الذمِّيم عَنْهُ - صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٩٣]، يقول ابن عطية: "بِنِعْمَةِ رَبِّكَ" اعتراضٌ، كما تقول للإنسان: "أنت بحمد اللَّهِ فاضلٌ"[٩٤].

- **الاعتراض بجملة النداء:**

جاءت أمثلة الاعتراض بجملة النداء في القرآن الكريم قليلة، كما هو الحال في الاعتراض بجملة القسم.

- منه قوله تعالى: {.. رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ}[٩٥]، فإن قول الله – عز وجل – على لسان موسى – عليه السلام- " رَبَّنَا " منادى مضاف محذوف الأداة، منصوب بفعل النداء المحذوف "أدعو"، كما يقدره النحاة، و جملة الفعل والفاعل المحذوفين و المفعول به المذكور، معترضة[٩٦] في كلام موسى – عليه السلام-، إلا أن الجملتين بعدها "اطْمِسْ " و "اشْدُدْ" معترضتان كذلك، وعليه فهذا مثال للاعتراض بأكثر من جملة.

- كذلك منه قوله تعالى: {قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}[٩٧]، فإن جملة النداء الثاني في قوله تعالى: " رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي " جاءت معترضة بين الشرط وجوابه[٩٨].

وخلاصة القول – كما أسلفت - فإن الاعتراض بالنداء والقسم في القرآن الكريم قليل، إذا ما قورن بغيرهما من أساليب الاعتراض.

- **القسم الثاني الاعتراض بأكثر من جملة:**

١- الاعتراض بجملتين:

- منه قوله تعالى: {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}[٩٩]، فقد وقع قوله تعالى: " وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى "، اعتراضًا في الكلام الوارد على لسان أم مريم – عليها السلام - وهما جملتان: الأولى قوله تعالى: " وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ"، والثانية قوله عز وجل: " وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى "، وهذا على قراءة التاء ساكنة في " وَضَعَتْ "، فليست الجملة الأولى من كلامها[١٠٠]، فالجملتان من كلام الله لا من كلامها، وأما إذا قرأت مضمومة، فإنها تكون من كلامها، و لا تكون معترضة، وعلى التقدير الثاني يكون الشاهد من الاعتراض بجملة واحدة لا بجملتين.

- ومنه قوله تعالى: {وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ}[١٠١]، فإن قوله تعالى: "فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ" جاء معترضًا، وهو مؤلف من جملتين: جملة " اتَّقُوا " وجملة "أَطِيعُونِ"[١٠٢].

- كذلك منه قوله تعالى: {{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ * وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا * مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ..}[١٠٣]، فإن قول الله تعالى: " وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا "، اعتراض بجملتين، إذا تعلق قوله تعالى: " مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ " الذي بعده بـ " بِأَعْدَائِكُمْ " في قوله تعالى: " وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ " الذي قبله، وأما إذا تعلق " مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ " بـ "الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ " المتقدم، فإن المعترض به ثلاث جمل: جملة " وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ " وجملتا " وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا " و" وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا "[١٠٤].

- ومنه كذلك قوله تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}(١٠٥)، حيث جاء في الآية الكريمة الاعتراض بجملتين معترضتين: الأولى اسمية، وهي قوله تعالى: " وَالصُّلْحُ خَيْرٌ "، والثانية فعلية، وهي قوله تعالى: "وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ "، وفعلها مبني لما لم يسم فاعله، و" الأنفُسُ " نائب فاعل، و" الشُّحَّ " مفعول به ثانٍ(١٠٦).

- ومنه كذلك قوله تعالى: {وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ}(١٠٧)، ففي الآية الكريمة جملتان معترضتان، هما جملة: " مَا وَجَدْنَا "، وجملة " وَإِن وَجَدْنَا "، وكلتاهما جملة فعلية(١٠٨).

- وكذلك منه قوله تعالى: {اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ}(١٠٩)، فإن قول الله تعالى: " يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ " اعتراض بجملتين: جملة " يَعْلَمُ"، وما في حيزها من الموصولات وصلاتها، وهي جملة فعلية، سواء أكانت " مَا " موصولة أم كانت مصدرية، وجملة " كُلُّ شَيْءٍ "، وهي اسمية(١١٠).

- ومنه كذلك قوله تعالى: {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا * وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْمًا وَلاَ هَضْمًا}(١١١)، حيث جاء الاعتراض بجملتين، هما: قول الله عز وجل: " وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا "، وقوله تعالى: " وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ "(١١٢).

٢- الاعتراض بثلاث جمل:

- منه قوله تعالى: {قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}(١١٣)، حيث جاء الاعتراض في الآية الكريمة بثلاث جمل، هي: " خَلَتْ"، وجملة "سِيرُوا"، وجملة "انْظُرُوا"(١١٤).

- كذلك منه قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}(١١٥)، حيث جاء الاعتراض في الآية الكريمة بثلاث جمل، هي:

- الأولى: قوله تعالى: " وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ"، حيث جاءت جملة الشرط والجواب معترضة.

- الثانية: قوله تعالى: " لَـكِن كَذَّبُوا ".

- الثالثة: قوله تعالى: " فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ".

وعلى الرغم من أن عبارة الزمخشري هنا ليست صريحة في عدد الجمل المعترض بها في هذه الآية، إلا أن ابن هشام قد نص أن عددها ثلاث(١١٦).

- وكذلك منه قوله تعالى(١١٧): {.. رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ}(١١٨)، حيث جاء الاعتراض في الآية الكريمة بثلاث جمل، هي:

- قول الله – عز وجل – على لسان موسى – عليه السلام- " رَبَّنَا ".

- قول الله تعالى: "اطْمِسْ ".

- قول الله تعالى: "اشْدُدْ"(١١٩).

- ومنه كذلك قوله تعالى: {اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}(١٢٠)، حيث جاء الاعتراض في الآية الكريمة بثلاث جمل، جميعها اسمية، هي:

- قول الله – عز وجل –: " اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ "

- قول الله تعالى: " وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ".

- قول الله تعالى: " لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ "[١٢١].

٣- الاعتراض بأكثر من ثلاث جمل:

*** الاعتراض بأربع جمل:**

- منه قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ * وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}[١٢٢]، إذ اشتملت الآيتان على أربع جمل معترضة، هي: جملة الشرط، أعني الشرط و الجواب معًا، وهي قوله تعالى: " وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " كلها جملة، وقوله تعالى: " وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ "، وكذلك قوله تعالى: "* وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا "، ورابعًا قوله تعالى: " وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ "[١٢٣].

- ومنه كذلك قوله تعالى: {لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ}[١٢٤].

جاء الاعتراض في هذه الآية – أيضًا - بأربع جمل، هي: اثنتان مصدرتان بنهي، وهما " لاَ تَمُدَّنَّ "، و" وَلاَ تَحْزَنْ "، واثنان أمريتان، وهما " وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ "، و" وَقُلْ إِنِّي ".

*** الاعتراض بأكثر من أربع جمل:**

- منه قوله تعالى: {.. ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[١٢٥]، حيث يفهم من كلام الزمخشري، حول هذه الآية أنه يجعلها كلها اعتراضا، وإذا كان كذلك، فهو اعتراض بسبع جمل: هي " ذَلِكُمْ فِسْقٌ " جملة، و" الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ " جملة، و" فَلاَ تَخْشَوْهُمْ " جملة، و"وَاخْشَوْنِ " جملة، و" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ " جملة، و " وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي " جملة، و" وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا " جملة، فعددها سبعًا.

- ومنه كذلك قوله تعالى: {وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ * أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ * وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[١٢٦]، والإمام الزمخشري قد جعل الاعتراض في هذا الموضع، من قوله تعالى: {وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ..}، إلى قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، وهذا يعني أن الاعتراض قد وقع بـ ست عشرة جملة[١٢٧]، كلها جاءت معترضة في قصة إبراهيم – عليه السلام – قبلها وردت توجيهات إبراهيم لقومه، و بعدها قوله تعالى: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[١٢٨]، أي جوابهم على تلك التوجيهات النبوية، وما بينهما اعتراض، وهي: " وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ "، و" وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ "، و" أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ "، و" ثُمَّ يُعِيدُهُ "، و" إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ "، و" قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ "، و" فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ "، و" ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ "، و" إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "، و" يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ "، و" وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ "، و" وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ "، و"* وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ

فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ "، و" وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ "، و" وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي "، و " وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".

وهذا الاعتراض نادر جدًا؛ وذلك لطوله، والمستخلص من هذا العرض أن أكثر الاعتراض يقع بالجملة الواحدة و إن كانت جملة كبرى، أو كثرت متعلقاتها.

القسم الثالث : الاعتراض في أسلوبي الشرط والاعتراض:

- **<u>اعتراض الشرط على الشرط:</u>**

وذلك إذا اجتمع شرطان، فالشرط الثاني شرط في الأول، متأخر في اللفظ، متقدم في الوقوع، ما لم تدل قرينة على الترتيب، وهذا الأمر من الأمور التي شغلت العلماء كثيرًا.

ولابن هشام رسالة في اعتراض الشرط على الشرط، نقلها السيوطي في الأشباه والنظائر: ج ٤ / ٣٢ – ٤٠.

- منه قوله تعالى: {لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ}(١٢٩)، فإن قول الله تعالى: " إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً " اعتراض من باب اعتراض الشرط على الشرط، وذلك لمن يقدر "ما" شرطية بمعنى إنْ(١٣٠).

- ومنه كذلك قوله تعالى: {.. وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}(١٣١)، فإن قول الله تعالى: " إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا " اعتراض من باب اعتراض الشرط على الشرط؛ لأن في الآية شرطان: " إِن وَهَبَتْ "، و" إِنْ أَرَادَ "، وذلك على تقدير: ويُحِلُّ لك امرأةً، إن وهبت نفسها للنبي، إن أراد النبي أن يستنكحها، أحللناها(١٣٢).

- كذلك منه قوله تعالى: {وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ الله يريد أن يغويكم}(١٣٣)، فإن قول الله تعالى: " إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ الله يريد أن يغويكم" اعتراض من باب اعتراض الشرط على الشرط، وذلك على تقدير الآية: إِنْ أَرَدْتُ أَنْصَحَ لَكُمْ مُرَادًا ذَلِكَ مِنْكُمْ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي(١٣٤).

- وكذلك منه قوله تعالى: {وقال موسى يا قوم إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كنتم مسلمين}(١٣٥)، فإن قوله تعالى: " إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كنتم مسلمين " اعتراض من باب اعتراض الشرط على الشرط، على اعتبار تَقْدِيرُ الْآيَةِ: "إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَإِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا"، فَحُذِفَ الْجَوَابُ لِدَلَالَةِ السَّابِقِ عَلَيْهِ(١٣٦).

- ومنه كذلك قوله تعالى: {هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}(١٣٧)، فإن قول الله تعالى: " وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا"، ويرى الإمام الزركشي أن هذه الآية هِيَ الْعُمْدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ، فَالشَّرْطَانِ وَهُمَا: "لَوْلَا" وَ"لَوْ" قَدِ اعْتَرَضَا، وَلَيْسَ مَعَهُمَا إِلَّا جَوَابٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُمَا، وَهُوَ " لَعَذَّبْنَا"(١٣٨).

- وكذلك منه قوله تعالى: {إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن ترك خيرا الوصية}، اعتراض من باب اعتراض الشرط على الشرط، وذلك على تَقْدِيرُ الْفَاءِ أَيْ: فَالْوَصِيَّةُ(١٣٩).

- **<u>الاعتراض في الاعتراض:</u>**

- منه قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي

وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرِ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ}[١٤٠]، فإن قول الله تعالى: "وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ" إلى قوله تعالى: " فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " اعترض بين كلام لقمان لابنه، وهو: " يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ "، و قوله: "يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ "، وقد تضمن الاعتراض نفسه اعتراضًا آخرَ، هو قوله تعالى: "حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ "، وهما جملتان: جملة " حَمَلَتْهُ أُمُّهُ " (حملته أمه) وجملة " وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ "، فيكون اعتراضًا في اعتراض[١٤١].

- ومنه كذلك قوله تعالى: {فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ}[١٤٢]، في الآيات الكريمات اعتراض بين القسم وجوابه، وهما: " لاَ أُقْسِمُ "، و" إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ "، والمعترض به قوله تعالى: " وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ "، وقد تضمن كذلك اعتراضًا آخر، وهو الشرط " لَّوْ تَعْلَمُونَ "، فإنه معترض بين " قَسَمٌ " الموصوف، و " عَظِيمٌ " صفته، وقد اعتبره الزمخشري اعتراضين، إلا أنه اعتراض في اعتراض[١٤٣].

- **خلاصة:**

أخلص مما سبق إلى ما يلي:

١- أن الاعتراض في القرآن الكريم كثير وشائع ومنتشر.

٢- أن أكثر ما يقع بين كلامين متصلين اتصالاً لفظيًا، أعني بين جملتين متعاطفتين.

٣- أنه يقل بين الجزأين شديدي الاتصال، من مثل بعض التوابع، فلا أجد له أمثلة كثيرة بين التوكيد والمؤكد، أو بين الصفة والموصوف، وذلك لقلته في هذه المواضع.

٤- أن الاعتراض أكثر ما يقع بالجملة، فأقل ما يمكن أن يعترض به الجملة؛ لاستقلالها عن المعترض فيه، فلا اعتبار عندهم بما دونها من زوائد حرفية.

٥- أن الاعتراض الطويل (بأكثر من جملة) قليل جدًا؛ لأن من شأنه أن ينسي السامع الكلام السابق المعترض فيه، بينما الغرض من الاعتراض التأكيد للمتلقي لا تنسيته.

٦- أن هناك تناسبًا بين الاعتراض بالجملة الاسمية، والاعتراض بالجملة الفعلية، كما يلاحظ هذا التناسب في الاعتراض بجملتين – وهو كثير كذلك – كونهما فعليتين، أو اسميتين، أو فعلية واسمية.

٧- أن للمعنى الأهمية كل الأهمية في تحديد الاعتراض، ويتجلى ذلك خاصة في تعليق بعض الكلام ببعضه، وهل النظم إلا تعلق الكلام ببعض؟!

٨- أن اختلاف القراءات القرآنية قد أثر في تحديد الاعتراض وتوجيهه، فاختلاف القراءة قد يؤدي إلى اختلاف المعنى، وذلك يقتضي اختلاف الاعتراض والمعترض فيه.

٩- أن الاعتراض في القرآن الكريم لا يمكن الاستغناء عنه.

١٠- أن أغراض الاعتراض في القرآن الكريم كثيرة ومتعددة ومتنوعة.

١١- أن للجملة الاعتراضية صلة معنوية بالكلام الذي تفصل بين جزئيه.

١٢- أنه لا مانع في وقوع اعتراض في الاعتراض.

١٣- أن الفصل بالجملة المعترضة من طرق الفصل بين أركان الجملة الواحدة، وبين الجملة والجملة.

١٤- اشترط بعض النحاة وجود الواو قبل الجملة الاعتراضية، إلاَّ أن الشواهد تدل على جواز إتيانها بدونها.

١٥- لا تؤثر المعترضة بين المتصلات في عمل العامل بمعموله، وصح بذلك إسقاطها من الجملة دون أن يخلَّ ذلك بأركان الجملة الأساسية، إلا أن المعترضة في القرآن لا يمكن الاستغناء عنها.

١٦- تحتفظ الجملة المعترضة باستقلاليتها كجملة عن الكلام الذي وردت بين جزأيه.

Abstract

Sections of the objection, considering the objection to it

By Mohamed Rayan Mohamed Abdel Rahman

The parenthetical sentence has occupied a great part of linguistic research of Arabic. As it has been dealt with through research, study and investigation by the Arabic scholars. This research will deal with parts of parenthesis, considering the parenthetical clause after defining the parenthetical sentence in language and concept. Then, the research will deal with parenthesis with singular, parenthesis with sentence with its different styles, parenthesis with nominal sentence, parenthesis with what is originally subject and predicate, parenthesis with verbal sentence, parenthesis with condition, parenthesis with oath, parenthesis with vocative sentence, parenthesis with more than one sentence, parenthesis in condition and parenthesis styles. Finally, the research is concluded by results.

الهوامش

(١)القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م:٢ / ٣٤٨، مادة عرض، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤ عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٥/ ١٨٢٧م، مادة (ع. ر. ض)، والمُنَجَّد في اللغة، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي الملقب بـ كراع النمل، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، ود/ ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب ط، ٢، ١٩٨٨م: ١/ ٣٥، وتهذيب اللغة للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط. ١العام ٢٠٠١م، ١/ ٢٨٨: ٢٩٧، ومجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢ ، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م، ١/ ٦٥٩: ٦٦٥، ومقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الفكر ١٣٩٩ه / ١٩٧٩م، ٤/ ٢٦٩: ٢٨١، وأساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط ١/ ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م، ١/ ٦٤٤: ٦٥٤، وتاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٨/ ٣٧٧: ٤٣١.

(٢)هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد ٢٤٧ه، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. وصنف كتبا، منها: " الزهر والرياض " و " البديع - ط " و " الآداب " و " الجامع في الغناء " و "الجوارح والصيد " و " فصول التماثيل - ط " و " حلى الأخبار " و " أشعار الملوك " و " طبقات الشعراء - ط " وله " ديوان شعر - ط " في جزأين. ومما كتب في سيرته " ابن المعتز وتراثه في الأدب - ط " لمحمد خفاجة، و " عبد الله بن المعتز، أدبه وعلمه - ط " لعبد العزيز سيد الأهل وتوفي ٢٩٦ه، راجع: الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م: ٤/ ١١٨، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة الساسي بمصر ١٣٢٣ه، ٣٧٤/١٠، ووفيات الأعيان، لابن خلكان، طبعة مصر ١٣١٠ه، ٢٥٨/١، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، طبعة مصر ١٣٤٩ه، ٩٥/١٠، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي المتوفى ٣٣٥ه، مطبعة الصاوي ١٣٥٥ه/ ١٩٣٦م، ص (١٠٧: ٢٩٦) وفيه كثير من شعره.

(٣)البديع في البديع، لابن المعتز، دار الجيل ط ١، ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م، ١/ ١٥٤.

(٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، نصر الله ابن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، دون طبعة، ودون تاريخ: ٣/ ٤٠.

(٥) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، طبعة١ عام ١٤٢٣هـ: ٢/ ٨٩.

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م: ١/ ١٧٢، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دون طبعة، دون تاريخ: ٢/ ٣٢٩، والمدارس النحوية، لشوقي ضيف، دار المعارف: ص ١٤٨، و شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك الطائي: ١/ ٣٦١.

(٧) الأصول في النحو، لابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ: ٢/ ٢٥٨، واللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، دون طبعة، دون تاريخ: ص ١٣٦، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م: ص ٨٨٣.

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: ص ٥٠٧.

(٩) السابق نفسه: ص ٤٩٢.

(١٠)الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر – دمشق، دون طبعة، دون تاريخ: ٢/ ٧٠٦، وشرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ: ١/ ٥٧١، والفصل تسمية البصريين؛ لأنه يفصل بين النعت والخبر، والعماد تسمية الكوفيين.

(١١)شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م: ٢/ ٣٢٨، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: ص ٦٤١: ٦٤٧، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي: ١/ ٥٠٣، والنحو الوافي، لعباس حسن: ١/ ٢٤٥.

(١٢)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: ص ٦٤١، ٦٤٢.

(١٣)السابق: ص ٦٤٥.

(١٤)مريم: ٢٩.

(١٥)راجع على سبيل المثال لا الحصر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، دون طبعة، دون تاريخ: ٣/ ١٧، وتفسير أبي السعود= إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دون طبعة، دون تاريخ: ٥/ ٢٦٣، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، دون طبعة، دون تاريخ: ١٦/ ٨٨.

(١٦)الكهف : ٣٩.

(١٧الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٧٢٣، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دون طبعة، دون تاريخ: ٧/ ٤٩٥، ٤٩٦، والتحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، المتوفى(١٣٩٣ه)، مؤسسة التاريخ العربي_ بيروت_ لبنان، ط ١/ ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٠م: ١٥/ ٣٢٤.

(١٨)الأنبياء : ٥٤.

(١٩)الكشاف، للزمخشري: ٣/ ١٢٢، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٨/ ١٦٨، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٧/ ٩٥.

(٢٠)البقرة ١٩ : ٢٠.

(٢١)الكشاف، للزمخشري: ١/ ٨٥، ٨٦، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ١/ ١٧٥، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، طبعة٤ عام ١٤١٨ هـ.: ١/ ٦٦.

(٢٢)البقرة ٧٢ : ٧٣.

(٢٣)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ١/ ٤٣٥، والكشاف، للزمخشري: ١/ ١٥٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ١/ ١٦٢.

(٢٤)البقرة : ١١١.

(٢٥)التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١/ ٦٧٤، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٢/ ٧٠، والكشاف، للزمخشري: ١/ ١٧٨، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ١/ ٢٣٥.

(٢٦)النساء : ١١.

(٢٧)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٣/ ٦٠٥، والكشاف، للزمخشري: ١/ ٤٨٤.

(٢٨)المائدة : ٦٩.

(٢٩)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٤/ ٣٥٥، والكشاف، للزمخشري: ١/ ٦٦١.

(٣٠)النحل : ١٠٥.

(٣١)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٧/ ٢٨٨، والكشاف، للزمخشري: ٢/ ٦٣٦.

(٣٢)الحجرات : ٧.

(٣٣)الكشاف، للزمخشري: ٤/ ٣٦٣، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ١٠/ ٨.

(٣٤)البلد: ١ : ٤.

(٣٥)الكشاف، للزمخشري: ٤/ ٧٥٣، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ١١/ ٥.

(٣٦)آل عمران: ١٨ ، ١٩.

(٣٧)الكشاف، للزمخشري: ١/ ٣٤٥، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٣/ ٧٤.

(٣٨)النساء : ٧٣.

(٣٩)الكشاف، للزمخشري: ١/ ٥٤٥، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٤/ ٥٨.

(٤٠)النساء : ٨٧.

(٤١)الكشاف، للزمخشري: ١/ ٥٣٣، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٤/ ٣٢، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٥/ ٩٠.

(٤٢)الأعراف : ١٧٠، ١٧١.

(٤٣)الكشاف، للزمخشري: ٢/ ١٧٥.

(٤٤)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٥/ ٥٠٨.

(٤٥)الكهف ٣٠ : ٣١.

(٤٦)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٧/ ٤٨١، والكشاف، للزمخشري: ٢/ ٧٢٠.

(٤٧)الأعراف : ١٨٧.

(٤٨)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٥/ ٥٣١، والكشاف، للزمخشري: ٢/ ١٨٥.

(٤٩)مريم ٤١ : ٤٢.

(٥٠)الكشاف، للزمخشري: ٣/ ١٨.

(٥١)الواقعة : ٧٦.

(٥٢) الكشاف، للزمخشري: ٤/ ٤٦٨، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ١٠/ ٢٢٣، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٧/ ٣٣١.

(٥٣) الأعلى: ٦ : ٨.

(٥٤) الكشاف، للزمخشري: ٤/ ٧٣٩، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ١٠/ ٧٦٣، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٢٢١.

(٥٥) البقرة : ٢٤.

(٥٦) الكشاف، للزمخشري: ١/ ١٠١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ١/ ٢٠٣، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ١/ ٣٤٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ١/ ٧٨.

(٥٧) آل عمران : ٧٣.

(٥٨) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٣٧٣، ٣٧٤، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٣/ ٢٥٢، وروح المعاني، للألوسي: ٣/ ٢٠١، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٣/ ٢١٧.

(٥٩) الفتح : ٢٠.

(٦٠) الكشاف، للزمخشري: ٤/ ٣٤٠، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٩/ ٧١٤.

(٦١) آل عمران : ١٩١.

(٦٢) الصافات : ١٥٩.

(٦٣) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٤٥٤، ٤/ ١٦٥.

(٦٤) النحل : ٥٧.

(٦٥) الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٦١٢.

(٦٦) يونس : ١٠٣.

(٦٧) الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٣٧٣.

(٦٨) المائدة : ٦٤.

(٦٩) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٦٥٥، ٦٥٦، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٤/ ٣٤٣، ٣٤٤، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٦/ ٤٠٢.

(٧٠) النساء : ١٢٥.

(٧١) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٥٦٩.

(٧٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٤/ ٩٨، ٩٩.

(٧٣) المائدة : ٢٣.

(٧٤) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٦٢١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٤/ ٢٣٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٦/ ٤٠٢.

(٧٥) الأحزاب : ٥٠.

(٧٦) الكشاف، للزمخشري: ٣/ ٥٥١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٩/ ١٣٦، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٢٢/ ١٧٧.

(٧٧) البقرة : ٢٤٦.

(٧٨) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٢٩١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٢/ ٥١٥، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢/ ٤٨٦، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٢/ ٥٢٣.

(٧٩) المائدة : ١٠٦.

(٨٠) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٦٨٨، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٤/ ٤٦٥، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٧/ ٨٦، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٧/ ٤٧.

(٨١) يوسف : ٩٩.

(٨٢) الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٥٠٥.

(٨٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٣/ ٥٥.

(٨٤) فاطر : ١٨.

(٨٥) الكشاف، للزمخشري: ٣/ ٦٠٧.

(٨٦) العنكبوت : ١٨.

(٨٧) العنكبوت : ١٨.

(٨٨) العنكبوت : ٢٣.

(٨٩) الكشاف، للزمخشري: ٣/ ٤٤٨.

(٩٠) الحجر : ٧٢.

(٩١) الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٥٨٥، ٥٨٦.

(٩٢) القلم : ٢.

(٩٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ١٠/ ٤٠٠، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي: ٨/ ٣٠٢، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ/ محمد علي معوض، والشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ: ٥/ ٤٦٤، والتفسير البياني للقرآن الكريم، لعائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ)، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السابعة، دون تاريخ: ٢/ ٤٥.

(٩٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، دون طبعة، دون تاريخ: ٥/ ٣٤٦.

(٩٥) يونس : ٨٨.

(٩٦)الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ١١/ ٢٦٩، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ١١/ ١٨٥.

(٩٧)المؤمنون : ٩٣، ٩٤.

(٩٨)الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ١٨/ ٢٠٥، ومن هدي القرآن الكريم، تفسير بلاغي لسورة المؤمنون، د/ بسيوني عبدالفتاح فيود، جامعة الأزهر، طبعة ١، عام ١٩٨٩م: ص ١١٩.

(٩٩) آل عمران : ٣٦.

(١٠٠) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٣٥٦، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٣/ ١٣٦، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٣/ ١٦٢.

(١٠١) آل عمران : ٥٠.

(١٠٢) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٣٦٥، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٣/ ٢٠٥.

(١٠٣) النساء : ٤٤: ٤٦.

(١٠٤) روح المعاني، للألوسي: ٥/ ٤٥، والكشاف، للزمخشري: ١/ ٥١٦، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٣/ ٩٦٥، ٩٦٦.

(١٠٥) النساء : ١٢٨.

(١٠٦) روح المعاني، للألوسي: ٥/ ١٦٢، والكشاف، للزمخشري: ١/ ٥٧١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٤/ ١٠٩، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٥/ ١٩٠.

(١٠٧) الأعراف : ١٠٢.

(١٠٨) روح المعاني، للألوسي: ٩/ ١٧، والكشاف، للزمخشري: ٢/ ١٣٦.

(١٠٩) الرعد : ٨ ، ٩.

(١١٠) روح المعاني، للألوسي: ١٣/ ١٠٩، ١١٠، والكشاف، للزمخشري: ٢/ ٥١٥.

(١١١) طه ١١١ :١١٢.

(١١٢) روح المعاني، للألوسي: ١٦/ ٢٥٥، ٢٥٦، والكشاف، للزمخشري: ٣/ ٨٩.

(١١٣) آل عمران : ١٣٧.

(١١٤) روح المعاني، للألوسي: ٤/ ٦٥، والكشاف، للزمخشري: ١/ ٤١٧.

(١١٥) الأعراف : ٩٦.

(١١٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: ص ٤٩٠: ٤٩٢، والكشاف، للزمخشري: ٢/ ١٣٣.

(١١٧) سبقت الإشارة إلى هذه الآية، وذلك عند الحديث عن الاعتراض بالنداء في ثنايا هذا الفصل.

(١١٨) يونس : ٨٨.

(١١٩) الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ١١/ ٢٦٩، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ١١/ ١٨٥.

(١٢٠) الزمر ٦٢ : ٦٣.

(١٢١) الكشاف، للزمخشري: ٤/ ١٤٠، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٤/ ٥٣: ٥٥.

(١٢٢) الزمر ٤٧ ، ٤٨.

(١٢٣) الكشاف، للزمخشري: ٤/ ١٥٥، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٤/ ٣٤.

(١٢٤) الحجر ٨٨ : ٨٩.

(١٢٥) المائدة : ٣.

(١٢٦) العنكبوت ١٨ : ٢٣.

(١٢٧) الكشاف، للزمخشري: ٣/ ٤٤٨.

(١٢٨) العنكبوت : ٢٤.

(١٢٩) البقرة : ٢٣٦.

(١٣٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٢/ ٤٨٦، واللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص النعماني: ٤/ ٢٠٨، وتفسير أبي السعود: ١/ ٢٣٢، وفتح القدير، للشوكاني اليمني: ١/ ٢٨٩.

(١٣١) الأحزاب : ٥٠.

(١٣٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٩/ ١٣٣، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني الشافعي: ٢٥٨/٣، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي: ١١/ ٢٣٦، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٢/ ٦٩، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢/ ٤٧١.

(١٣٣) هود : ٣٤.

(١٣٤) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢/ ٤٧١.

(١٣٥) يونس : ٨٤.

(١٣٦) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢/ ٤٧١.

(١٣٧) الفتح : ٢٥.

(١٣٨) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢/ ٤٧١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٩/ ٧١٧.

(١٣٩) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢/ ٤٧٢، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٩/ ٧١٧.

(١٤٠) لقمان ١٣ : ١٦.

(١٤١) الكشاف، للزمخشري: ٣/ ٤٩٥،٤٩٦، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢١/ ١٥٥، ١٥٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٤/ ٣٤٨، وجامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري: ٢٠/ ١٣٩، ١٤٠، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٢١/ ٨٠.

(١٤٢) الواقعة ٧٥ : ٨٠.

(١٤٣) الكشاف، للزمخشري: ٤/ ٤٦٨، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٧/ ٣٣١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٢١٥، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي: ٢٧/ ١٢٨، والخصائص، لابن جني: ١/ ٣٣٥، ٣٣٦، وأمالي ابن الشجري اللغوية: ٣/ ٣٣٩، وإيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي: ١/ ٢٧٩، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: ١/٥١٠.

– المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط ١/ ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م.
- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي المتوفى ٣٣٥ه، مطبعة الصاوي ١٣٥٥ه/ ١٩٣٦م.
- الأصول في النحو، لابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة الساسي بمصر ١٣٢٣ه،.
- أمالي ابن الشجري اللغوية بالحواشي، لضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر – دمشق، دون طبعة، دون تاريخ.
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،ط ١ عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، طبعة عام ١٤٢٠هـ.
- البديع في البديع، لابن المعتز، دار الجيل ط ١، ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون طبعة، دون تاريخ.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، طبعة مصر ١٣٤٩ه.
- التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، المتوفى(١٣٩٣ه)، مؤسسة التاريخ العربي_ بيروت_ لبنان، ط ١/ ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٠م.
- تفسير أبي السعود= إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
- التفسير البياني للقرآن الكريم، لعائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ)، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السابعة، دون تاريخ.
- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط . ١العام ٢٠٠١م.

- جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري، لمحمد ابن جرير الطبري، المتوفى (٣١٠ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط /١ لعام ١٤٠٢ه/ ٢٠٠٠م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، طبعة٤ عام ١٤١٨ هـ.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ/ محمد علي معوض، والشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق: الأستاذ/ محمد علي النجار، ط ٤.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دون طبعة، دون تاريخ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني الشافعي.
- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.
- شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤ عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، طبعة١ عام ١٤٢٣هـ.
- فتح القدير، للشوكاني اليمني: ١/ ٢٨٩.
- القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، دون طبعة، دون تاريخ.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، نصر الله ابن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، دون طبعة، ودون تاريخ.

- مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، طـ٢، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، دون طبعة، دون تاريخ.
- المدارس النحوية، لشوقي ضيف، دار المعارف: ص ١٤٨، و شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك الطائي: ١/ ٣٦١.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر ــ دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الفكر ١٣٩٩ه / ١٩٧٩م.
- من هدي القرآن الكريم، تفسير بلاغي لسورة المؤمنون، د/ بسيوني عبدالفتاح فيود، جامعة الأزهر، طبعة ١، عام ١٩٨٩م.
- المُنَجَّد في اللغة، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي الملقب بـ كراع النمل، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، ود/ ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب طـ ٢، ١٩٨٨م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دون طبعة، دون تاريخ.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، طبعة مصر ١٣١٠ه.